

كيف تفقد مصر قوتها

خطر يهدد كيان الامة

إن انقسام البشر إلى شعوب أخل بتوزيع سكان الكرة الأرضية . فها تجد أناساً كثيرين يقومون بعمل محدود . وهناك أراض بور لا تجد أيادى لزراعتها والاعتناء بها .

والتجارة والصناعة من طبعهما جذب الأيدى العاملة ولكن الزراعة التى هي المصدر الوحيد لثروة مصر بل هى حياتها نراها تنفر بنيتها منها فيرغبون عنها بغيرها مما ضره عائد على الديار بشكل هائل مخيف فالبلاد فى اختلال عظيم من وجهة توزيع أيادى شعبها العاملة . فبينا نرى مصالح الحكومة على اختلاف أنواعها تغص بالموظفين الذين جلهم إن لم نقل كلهم متبوثون مقاعدهم دون عمل يذكر نجد الحقول التى تدر النضار على الأمة فقراء خالية لا يلتفت إليها ولا يعتنى بها . وما عهدنا يبعد بالمثل الذى كان يردده آباؤنا وهو : « إن فاتك الميرى اتمرغ فى ترابه » ولا نخالنا مبالغين إن قلنا إن هذا المثل لم يزل — بكل أسف — معمول به حتى يومنا هذا مع أنه يدل على روح التواكل والكسل التى نربأ بشعبنا العزيز أن يظل رانده

قد يجد البعض فى تعبيرنا هذا مساً للكرامة الوطنية ولكن لضرورات تبيح المحظورات لأننا الآن إزاء مسألة حيوية لا نرى غنية عن معالجتها بكل الطرق . فقد انصرف قادة أمورنا إلى السياسة وأوقفوا عليها كل ما أوتوا من قوة وذكاء وتبعتهم فى ذلك طبقات الشعب الراقية وأهمل أمر الفلاح إهمالاً كلياً . كأن هذا المخلوق الذى على عاتقه تقوم الحكومة وعلى كاهله تنهض الامة كمية مهمة لا يعبأ بها ولا يهتم بأمرها

فهل الشعب لا يعيش إلا بالسياسة ؟ وهل من دأب الحكومات أن لا يكون زائدها فى كل شئونها غير السياسة دون اهتمام بمرافق البلاد الحيوية ؟
إن فى البلاد أيضاً أفراد غير قلائل يعيشون بلا عمل . فهل لا يجب تدبير مشاريع

تقوم باودهؤلاء العاطلين لكي لا يصبحوا مع الوقت خطراً يهدد كيان الامة ؟ لا تنكر ان البطالة عندنا لم تبلغ — لله الحمد — ما بلغت اليه في انجلترا فهناك أكثر من مليون وربع من العمال الذين لا يجدون عملاً ولا في الولايات المتحدة حيث ثلاثة ملايين شخص من العاملين في بريطانيا بل لصناعية واميركا كذلك فاذا استحكمت الازمة التجارية كسدت الاسواق وكثر عدد الابدى التي لا تجد شغلاً وهذا أمر طبيعي لا قبل للشعوب ولا للحكومات

بدفعه . ولكن هنا في بلادنا الزراعية لا نرى سبباً لوجود جموع غفيرة من العاطلين . فالحكومة لا تهتم بمشاريع ولا تعمل على ايجاد شغل للذين لا عمل لهم فهي تنفق الالوف المؤلفة من الجنيهات في سبيل قد تعود على مجموع الامة بالضرر العظيم وتضن بالقليل منها في طرق التعمير والتصليح التي ترجى منها فوائد جمة اهمها تشغيل الالادى العاملة المصرية و ايجاد باب رزق لانس لا يجدون ما يسدون به رمقهم . واصلاح البلاد التي اصبحت في حالة يرثى لها من الوجهة الاقتصادية والعمرانية .

واذا لم يكن من دأب حكومتنا أن تعمل الا مدفوعة بالاقتداء فلتطلع الى البلاد الايطالية القريبة منا ولتأمل ملياً فيما عملته الحكومة الفاشيستي للبلاد ولتنسج على منوالها في الاعتناء بمرافق الشعب وخلق المشاريع التي تعود عليه بالنفع وتدر للحكومة الاموال الطائلة فقد أنشأت ايطالية مصلحة خاصة غايتها تجديد قوى البلاد الحيوية فاصلحت في زمن وجيز مليونى هكتار وأعدت الزراعة وحفرت الترع وأعدت المجارى وبنت الخزانات ومهدت طرق المواصلات وجعلتها في البلاد الشرايين في الجسم وأسست المصانع والمعامل والمغازل وبنت البيوت للفلاحين على الطرق الصحية الحديثة الى آخر ذلك من أساليب التعمير والاصلاح التي يضيق عن حصرها نطاق المجلة

فماذا فعلت حكومتنا لترفع عن عاتق الشعب ولا سيما الفلاحين هذه الازمة التي يكاد يرزح تحتها ؟؟ لا شئ !!!

ففى البلاد اراض شاسعة بور بل مصر تفوق غيرها من بلدان العالم بما تحويه من مسافات مترامية من الاراضى التي لم تمتد اليها يد العمران وفي مصر دون غيرها يوجد طبقة واحدة وضيعة مستكنة لا حول لها ولا طول تحمل على سوا عدها سائر الطبقات التي تبذر الذهب وتلقيه جزافاً فتعيش هذه من دمائها كما تعيش النباتات الطفيلية التي لانفع لها من غذاء

النباتات الاخرى التي يرجى الخير كل الخير منها وفي مصر كما بينا جيوش جرارة من الموظفين الذى يستنفذون ثلث ايراد الدولة لاليقوموا بعمل يعود على المجموع بالنفع بل ليتبوا معظمهم كراسيهم فيقضون الوقت المطلوب منهم تمضيته متائبين يفركون أيديهم بعضها ببعض من قلة العمل بل من عدمه بالكلية في مصر عشرات الآلاف من الشبان المتعلمين ومنهم الحائزون على الشهادات المتنوعة لا يجدون مرتزقا

فهل لا تزال حكومتنا تقف إزاء ما وصلت اليه حالة البلاد الاقتصادية من البوار مكتوفة الأيدي لا يهتمها أمر شعبها ولا يقض مضجعها أذنيه وزفراته المتوالية ان الرأسمال الانسانى لا يقوم إلا على أسس التعاون الاجتماعى وتضافر كل قوى الأمة . والمثل الأعلى الذى يجب أن ينشده كل فرد من أفراد الانسانية بل كل شعب وكل حكومة هو الانتاج والاثمار لا العمل على إيقاف انقوى الحيوية فى نفسه وفى غيره . فهل لكلماتنا هذه صدق فى أذن حكومتنا ؟ نظن أنها ستذهب كما ذهبت مثيلاتها ضربة فى الماء أو تفخة فى الهواء ؟

(ج . ن)



صيتي يرقص على توقيع الموسيقى الروسية